

الادلاء باقادة كانوا ينقولون من المستنطقون الى الشرطة ومعهم ملاحظات بالجرائم التي يعترفون بها . ومن ثم يؤلف الشرطي الجديد الاقادة للمحكمة .

وحاول عدة سجناء ان يغيروا افادتهم ، فأحدهم ، شحادة شحادة من رام الله ، احتج مثلاً بأنه لا يستطيع قراءة اعترافه المزعوم لانه مكتوب بالعبرية . (وهذه شكوى شائعة) « ترك الشرطي الغرفة ودخل رجلان في ثياب مدنية . فقلت لها انتي اريد ان اعرف ماذا اوقع . فقالا : لا وقت لدينا لكل هذا . وشرعا يضربياني . قلت : حسنا ، حسنا ، سأقصي » .

ويكاد يستحيل على المتهمين استدعاء مستنطقوهم الحقيقيين الى المحكمة ، لأنهم ينتحلون القاباً عربية ، مثل « ابو سامي » و « ابو جميل » و « ابو داود » - او القاباً مثل « جاكي » و « داني » و « اري » . وتكون النتيجة هي نفسها حتى ولو نجح المتهمون في ذلك . فقد اخبرتنا ليها تسيميل كيف انها استدعت اخيراً الى المحكمة مستنطاً كان موكلها قد وصفه « فنطر الى المتهم وقال انه لم يره قط في حياته » .

والتحديات الناجحة لشرعية الاعترافات نادرة ، المحامي وصفى مصرى محظ اعجب المحامين الاخرين لكونه اقنع المحاكم العسكرية بالغاء الاعترافات في خمس قضايا - من اصل مجموع يقدر « بالالوف » . وقالت ليها تسيميل انها « كادت تنجح مرة » .

وشرحـت ان دورها الحقيقـي كان المسـاومـة على الالتمـاسـات . كان احمد موكلـيهـا الشخص الوحـيد البـاقـي عـلـى قـيـدـ الـحـيـاـةـ منـ مـجـمـوعـةـ مـتـسـلـلـيـنـ قـتـلـتـهـ بـالـرـصـاصـ ذـورـيـةـ اـسـرـائـيلـيـةـ . قالـ ليـ اـنـهـ قـاسـ تـعـذـيـبـاـ شـدـيـداـ وـيـرـيدـ الـاحـتـاجـاجـ فـيـ الـمـكـمـةـ . فـعـرـضـ الـادـعـاءـ صـفـقـةـ : اـذـاـ اـمـنـتـعـتـ عـنـ مـاـنـاقـشـةـ اـعـتـرـافـهـ سـيـطـلـ الـادـعـاءـ عـقـوبـةـ قـصـوـيـ مـدـتهاـ ١٨ـ سـنـةـ . وـبـمـاـ اـنـهـ كـانـ يـمـكـنـ اـنـ يـحـصـلـ عـلـىـ السـجـنـ مـدـىـ الـحـيـاـةـ ، فـقـدـ نـصـحتـ بـالـوـافـقـةـ .

وقـالـ لـنـاـ محـاـمـ فـلـسـطـيـنـيـ مـنـ غـزـةـ ، هوـ فـاـيـزـ اـبـوـ رـحـمـهـ ، اـنـ قـرـرـ الاـ يـقـبـلـ اـيـةـ قـضـاـيـاـ اـمـنـيـةـ اـخـرـىـ . اـخـبـرـتـ اـسـرـائـيلـيـنـ اـنـهـ طـفـحـ كـبـيـلـ . وـقـلـتـ لـهـمـ اـنـ اـخـرـىـ بـهـمـ اـنـ يـعـودـوـاـ اـلـىـ الـاعـتـقـالـ بـلـ مـاـحـاكـمـةـ وـانـ يـنـهـوـاـ هـذـهـ الـمـهـلـةـ .

ولـذـلـكـ فـانـ السـؤـالـ هوـ مـاـذـاـ يـحـدـثـ فـيـ جـلـسـاتـ الـاستـنـاطـاقـ السـرـيـةـ تـلـكـ ؟

قصة غسان حرب ..

غـسانـ حـربـ مـفـكـرـ وـصـحـفـيـ فـلـسـطـيـنـيـ فـيـ السـابـعـةـ وـالـثـلـاثـيـنـ مـنـ عمرـهـ مـنـ رـامـ اللـهـ ، التـيـ تـبـعـدـ عـشـرـةـ اـمـيـالـ شـمـالـيـ الـقـدـسـ وـلـيـلـةـ الحـادـيـ وـالـعـشـرـينـ - الثـانـيـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ نـيـسانـ (ابـرـيلـ) ١٩٧٤ـ كانـ هـوـ وـزـوـجـتـهـ يـنـزلـانـ فـيـ بـيـتـ حـمـيـهـ هـنـاكـ . وـبعـيدـ مـنـ تـنـصـفـ اللـيلـ اـيـقـظـهـ مـنـ الـنـوـمـ سـتـةـ جـنـوـدـ اـسـرـائـيلـيـنـ وـرـجـلـانـ يـرـتـيـانـ ثـيـابـاـ مـدـنـيـةـ . وـاـمـرـ اـحـدـ الرـجـلـيـنـ المـسـنـيـنـ حـربـ بـاـنـ يـرـمـدـيـ مـلـابـسـهـ . فـسـالـهـ حـربـ : «ـ مـاـ الـمـرـ؟ـ وـاجـبـ الرـجـلـ : «ـ سـقـرـىـ»ـ وـكـلـتـ يـدـاـ حـربـ وـعـصـبـتـ عـيـنـاهـ وـحـلـ فيـ سـيـارـةـ نـقـلـتـهـ إـلـىـ سـجـنـ رـامـ اللـهـ .

وـالـذـيـ حـدـثـ لـغـسانـ حـربـ خـلـالـ الشـهـرـيـنـ التـالـيـنـ قدـ سـيـقـ اـنـ اـثـارـ اـهـتـمـاماـ دـوليـاـ ، وـعـنـدـمـاـ اـثـيـرـتـ قـضـيـتـهـ فـيـ اـلـمـمـاـتـ الـمـتـحـدةـ الـعـامـ الـماـضـيـ وـصـفـهاـ سـفـيرـ اـسـرـائـيلـ هـنـاكـ ، جـاكـوبـ